اذا كان لا ولد له غيره امره الله بذبحه ليخلص سره من حب غيره بابلغ الاسباب الذي هو الذبح للولد فلما استسلم وخلص سره لله وزجر عن عادة الطبع فداه بذبح عظيم لان مقام الخلة يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة فلما خلصت الخلة من شائبة المشاركة لم يبق في الذبح مصلحة فنسخ الامر وفدي هذا وما يدل على ان الذبيح اسحاق حديث سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النسب اشرف ومن روايته من اكرم الناس فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله كذا روي قال بعضهم والثابت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وما زاد على ذلك من الراوي • وما ذكر من ان يعقوب لما بلغه ان ولده بنيامين اخذ بسبب السرقة كتب الى العزيز وهو يوسف ولده يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فربطت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على قفاه ليذبح ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام لم يثبت وفي كلامه ايضا وعي وما روي ان يعقوب كتب ليوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله لم يثبت ايضا وكذلك ما يثبت ايضا من اسئلة الخليل ان موسى لما اراد ان يدفن شعيب وذهب به الى وطنه بمسكنه فرعون فسقط شعيب بين يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل واسمعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب الكليم ويوسف الصديق رد علي قوتي وبصري فانهم موكل على ومماته فرد الله عليه بصره وقوته • وما ذكر ان يعقوب لما حضرته الوفاة قال ادخلني في حيث روح يوسف فقال لا والله ولكن علمه ما يدعوا به وهو يا ذا المعروف الدايم الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصيه غيره فرج عني • وما ذكر ان سبب ذبح اسحاق اي على القول بانه الذبيح ان الخليل لما اتاه

بشاره

بشارة ان جائني بالولد فهو ذبيح فجاءت سارة باسحاق وكان بينه وبين ولادة هاجر لاسمعيل ثلاث عشرة او اربع عشرة سنة واسحاق اسمه بالعبرانية الضحاك • وجاء في حديث داود بن مضعف ان داود سال ربه فقال اي رب اجعلني مثل ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فاوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر وابتليت اسحاق بالذبح فصبر وابتليت يعقوب بفقد يوسف فصبر الحديث • وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا قال بشر به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده اي لما صبر الاب على ما امر به وسلم الولد لامر الله حصلت المجازاة على ذلك باعطاء النبوة • قال الحافظ السيوطي وجزم بهذا القول عياض في الشفا والسهيلي في التعريف والاعلام وكنت ملت اليه في علم التفسير وانا الان متوقف عن ذلك هذا كلامه • وقد نشا كل من اسمعيل واسحاق ويعقوب في حياة ابراهيم عليهم السلام وبعث الله اسمعيل لجرهم واسحاق الى ارض الشام ويعقوب الى ارض كنعان ولا ينافي ذلك ان كون اسحاق هو الذبيح تسميته صلى الله عليه وسلم من قول القائل يا ابن الذبيحين ولم ينكر عليه لان العرب تسمي العم ابا كما تقدم ذلك في الهمزية ان اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علما الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول بانه اسحاق فمردود باكثر من عشرين وجها • ونقل عن ابن تيمية ان هذا القول متلقى من اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم الذي هو التوراة فان فيها ان الله امر ابراهيم ان يذبح ابنه بكره وفي لفظ وحيده ويذكر في ذلك في التوراة التي بايديهم اذبح ابنك اسحاق اي ومن ثم ذكر العلماء اي ذكر بان عمر بن عبد العزيز سال رجلا اسلم من علماء اليهود اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم ايها العرب ان يكون ابوكم للفضل الذي ذكره الله تعالى فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق لان اسحاق ابوهم وفي رسالة لابن تيمية القول الصحيح في تعيين الذبيح رجح فيها ان الذبيح اسمعيل جوابا عن سوال رفعه اليه بعض الفضلاء وعلى ان الذبيح اسمعيل فمحل الذبح منى وعلى انه اسحاق •

ومكاتبة يعقوب للعزيز

ومن دعاء يعقوب عليه السلام

Copyright © King Saud University